أنوميا الميثاق
الغليظ ما وراء

تقديم : زهور *حمر العين*

المقدمة:

إن أنوميا تأخر سن الزواج ليست اجتماعية فقط بل دينية وطبيعية- تحديد سن الزواج – إذ أنها تسير على غير ما يرتضيه الشرع وتمليه الطبيعة البشرية.

تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى والأساسية لبناء الكيان الاجتماعي، ولهذا يجب أن تتكون تكونا صحيحا، بمقتضى الواسطة التي تجمع المرأة بالرجل التي تتحدد وفق عادات وتقاليد مجتمعهما وديانته. فهذا الارتباط – الزواج كميثاق غليظ - " لا يحدث بصورة تلقائية، كما أنه ليس نتاجا لأنماط سلوكية ووراثية، وهي التي تسمى أحيانا بالغرائز، بل إنه "نظام" أي يشمل مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار فضلا عن التعريفات الاجتماعية والقانونية"[1]. من خلال هذه الرؤية للزواج ينتج أنه ليس مجرد استجابة آلية لدوافع غريزية. إذ أن النكاح ليس مجرد تثنية وتزاوج واختلاط فحسب، فالأفراد يتزاوجون ويتزوجون.

ولما كان الدافع إلى الزّواج لا يقتصر على إشباع الرغبات الجنسية، بل يمكن اعتبار هذا الإشباع ثانوي إذا ما قورن بها يهدف إليه الفرد من الزواج من تبادل المودة بين المرأة والرجل "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة. إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"[2]. وتحقيقا للأمن

الاقتصادي لقوله (ص) " تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال". وضمانة استمرار النسل والاستئناس بالولد في شقوة وحلاوة صباه وقوة شبابه "المال والبنون زينة الحياة الدنيا"[3]، " والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما"[4]. فالزواج كصورة اجتماعية أولى لبناء نظام اجتماعي صحيح يلقي ترحيبا وقبولا في جميع المجتمعات كصورة نمطية مثلى لربط المرأة بالرجل إذ أن تقتصر العلاقة الحسية بين فردين فقط. مع إمكانية تعدد الزوجات في مجتمع الجزائري لتوافقها مع تعاليم الشريعة الإسلامية- تنم عن عفة ونقاء تضمن الصحة البيولوجية واستمرار الحياة بشكل منتظم وحفظ الأنساب والوالدية. بناء استقرار أسري وتوحيد القيم فهذه الأهداف جميعها تدفع الشباب دفعا – من المفروض – نحو الزواج.

غير أن ما يلاحظ على المجتمعات المعاصرة بصفة عامة. والمجتمعات العربية منها الجزائر بصفة خاصة باعتبارها دولا تدين بالدين الإسلامي الذي وهب الزواج مكانة مقدسة. وسماه الميثاق الغليظ. وما دل على ذلك ورود كتاب النكاح في صحيح مسلم بعد الأركان الخمسة. الإيمان. الصلاة. الزكاة، الصوم، الحج، بل ويذهب بعض الفقهاء إلى تقديمه عن الحج. وعن الجهاد في سبيل الله. ومع ذلك نلحظ تأخر في سن الزواج وسط الشباب الجزائري مما يجعله أنوميا وانحرافا عن معيار السلوكي الاجتماعي وهي أنوميا لها ما يبررها، ولا تنحصر هذه المبررات في عامل أو اثنين بل قد تتعدد وقد تتجتمع وقد تفترق من حالة إلى أخرى.

ففيما تتمثل هذه المبررات؟

الفــصـل الأول

لقد عرف القرن العشرين حربين عالميتين ناهيك عن الحروب المتفرقة التي أودت بحياة الكثير من الرجال "[5]والرجال هم الذين يتقدمون الصفوف ويحضون المعارك و يتعرضون للموت ،ويترتب عن ذالك أن يقل عدد الرجال ، ويكثر مقارنة بهم عدد النساء، وهن بحاجة إلى من يتعايشن به، ومن يسعى عليهن ،ويذود عنهن ويحمي الدار والعرض"ولم يشذ الرجل الجزائري عن هذه القاعدة فالجزائر إضافة إلى ما عرفته من ويلات هاته الحروب من جهة، بإرسال أبنائها للمحاربة إلى جوار فرنسا والثورة التحريرية من جهة أحرى دون إنكار دور النساء فيها من جهة ثانية، فإنها وحتى بعد الاستقلال وإلى يومنا هذا ـ وإن كان بصفة أقل ـ لم تسلم مما أصبح يسمى بالعشرية السوداء التي قضت على الكثير من الشباب لاسيما الرجال. وما تبقى فوجد ما يعوقه عن الزواج –إن أقبل عليه – فيؤخره سنوات من بينها أزمة السكن، انتشار البطالة،وضعف الدخل الفردي،.....كظواهر سوسيواقتصادية، نتناول منها أزمة السكن وانتشار الحركات النسوية التحررية في العالم الغربي وغزوها للعالم العربي منه الجزائر،وعزوف الشباب عن الزواج والإقبال على الوسائل الإباحية كبدائل للزواج عمقت استفحال أنوميا الميثاق الغليظ.

أزمة السكن

ومن أجل النظر في أزمة السكن كظاهرة اجتماعية ارتأينا في البداية إعادة النظر في بنية المجتمع أو بالأحرى كيفية توزع الأسر فوجدنا أن المجتمع المعاصر يتجه نحو الأسر النواة التي تتكون من الآباء والأبناء الغير متزوجين، على غرار ما كان عليه من توزع للأسر الممتدة التي قد يصل بها عدد الأجيال إلى أربعة " فبظهور الثورة الصناعية والانتقال إلى الحياة في المدينة، وانتشار التعليم والتخصص المهني. أصبح كل ابن يصل إلى سن الزواج يفضل الاستقلال بمنزل خاص به، ومع كثرة هؤلاء الشباب. كما تشير الإحصاءات. فإنه لم تقام منازل تتناسب مع هذه الزيادة المطردة في هذه الفئة العمرية"[6]

والحديث عن أزمة السكن نتيجة هذا حمل معه دراما تأخير سن الزواج الشباب إذ ارتبط لديهم مفهوم الاستقرار بالحصول على منزل. فقد يرجئون الخطبة إذا تمت حتى حين الحصول على سكن. بل قد يلغى الزواج إذا يطول الانتظار سنوات متعاقبة، والواقع يشير إلى الكثيرين من هؤلاء الشباب ضف إلى ذلك ما يعيشه الأفراد الذين تمكنوا خلال فترة ما مما مضى تحقيق إستقلالية. أصبح السكن في بيت الوالدين بشكل عائقا أما حرية الزوجين لاعتبار ما تفرضه صلات الأرحام خاصة الوالدية من منظور اجتماعي أكثر منه ديني " وأخفض لا هما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" ذات طابع عمودي، يشعر بالتبعية في زمن كثر فيه الحديث عن الديمقراطية الاجتماعية، وضرورة انتشار العلاقات الأفقية التي غزت حق أواصر القرابة لدي الشباب المسلم " فهكذا ظهرت بنية جديدة لشبكة العلاقات التي تنتجها الأسرة، تلك العلاقات لم تعد مفروضة باسم مقتضيات تقليدية كالقرابة، أو التواصل العائلي، أو المساعدة المادية، بل تقوم على الاختيار الحر التي توجهه لخصائص والميول الذاتية"[7] لا سيما بعد عجز الأسر الممتدة المتبقية والمنتشرة خاصة في الأرياف نتيجة تراجع العمل الزراعي لظروف طبيعية كندرة المياه مثلا أو لظروف بشرية كتهرب الأبناء من العمل الفلاحي، أو تعرف هؤلاء الشباب على حياة المدينة لعدم توفر الإمكانات التربوية العالية مما يجبرهم إلى الانتقال لاستكمال الدراسة في المدينة وسعيهم إلى البقاء في المدينة وتظهر هذه

الهجرة "على نطاق واسع إلى مراكز المدن الكبيرة حيث يفترض في الغالب توفر نسبة كبيرة للعمل، التي تعتبر تكاليف الإسكان بها باهظة مما يؤثر على القرارات الخاصة بالزواج" [8] فهذا النزوح الريفي كظاهرة اجتماعية أثر على النمط الفكري والمعيشي لأصحاب الريف مما فاقم من ظاهرة تأخر سن الزواج.

" إن نمط السكن المستقل يؤدي إلى استقلال الزوجين في السكن بعيدا عن أسرتي التوجيه لكل منهما، وقد أصبح هذا النمط من المسكن المستقل هو الأكثر شيوعا على مستوى العالم بما في ذلك المجتمعات النامية[9] ومشكلة السكن والحرمات، منه لم يعد حرمانا ماديا بل تعداه إلى الحرمان من الحق الطبيعي الاجتماعي إذ حال دون الزواج تكوين الأسرة والاستقرار ومساهمة في بناء المجتمع وأداء دور فعال فيه. فإتمام الزواج في الفترة الراهنة أصبح منوطا بالسكن حتى أدى إلى تغيير أساليب اختيار الزوجة كتقديم من تمتلك سكنا عند بعض الشباب. فنظرا " للصعوبات العديدة التي أصبحت تواجه إتمام الزواج في الوقت الراهن، وخاصة مشكلة إيجاد سكن فقد ارتفع سن الزواج إلى ما بين 23-28 سنة للفتيات و 27 - 34 سنة للشباب"[10]

في ظل الأسر الكبيرة والممتدة كان الزواج المبكر هو النمط السائد امتثالا لأوامر الشريعة " وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم"[11] وجاء الفعل بصيغة الأمر في قوله عز وعلى " أنكحوا" " والأمر بمقتضاه الوجوب، إلا أن يرد ما يصرفه عن هذا الوجوب، فإذا لم يكن ثمة ما يمنع من الزواج أو لحق بالمرأة ضرر حسي أو ومعنوي بالزواج" ووجد الزوج الصالح والكفء، أصبح الزواج واجبا على الرجل

والمرأة "[12] لما لهذا الزواج" من مزايا تتمثل في المحافظة على النواحي الأخلاقية، والابتعاد بالمجتمع عن أسباب الفساد والانحلال، لدرجة أن زواج الفتى أو الفتاة كان مرتبطا بسن البلوغ، غير أن هذا النمط التقليدي، بدأ يتلاشى ولم يعد سن

البلوغ مؤشرا للقدرة على تحمل مسؤوليات الزواج وتبعاته"[13] التي أصبحت تبدأ بمجرد التفكير فيه لمشكلة هي أزمة السكن.

المرأة الجزائرية بين الفكر التحرري والمجتمع

لقد عملت وسائل الإعلام والاتصال بكل أشكالها على نشر أفكار المذهب النسوي. وجعلت مبادئه تسلل إلى جماعات النساء دون الاستثناء في ظل نظام العالم القرية globle viladge فراحت النساء عبر العالم تنادي بالمساواة والحرية والاستقلالية معهم زائف بهذا المفهوم إذ لم تتمكن المرأة من التمييز بين استقلالية الذات أي القدرة على اتخاذ قراراتها بنفسها بحرية تامة وبين استقلال الذات بمعنى عدم حاجتها للاعتماد على الآخرين في معيشتها ونظام حياتها وهذا الخلط جعلها ترى في الرجل الآخر الجحيم الذي يعيق تحقيق ماهيتها. حاذية بذلك المرأة الجزائرية حذو سيمون دي بوفوار التي تعيب على النساء اعتمادهن على الرجل خاصة الزوج إذ رأت " أن مشكلة المرأة تكمن في اعتقادها بأن الرجل مستقل اجتماعيا وأنه وجود لذاته وبأنها في حاجة له كي تكمل ذاتها رغم أن العلاقة المثالية لا تقوم على اعتماد طرف على آخر"[14] لذا يجب الحصول على الاكتفاء الذاتي من أجل تحقيق نظرية المشاركة في وحدة متناسقة. بالرغم ما لهذا الاعتقاد من نقد أبسطه اعتبار أن عمل المرأة في بيتها ليس عملا. بل هو نوع من وجود استغلال الرجل لها. ورؤيتها القائمة على وجود تعارض بين اهتمامات وميول الذات والاهتمام بالآخرين كأفراد الأسرة.

مما شكل خطورة أنانية الذوات النسوية والعمل على استقلال شخصيتهن في مقابل التضحية بالأصول الاجتماعية وهذا ما أكدته جنيفر ندلسكي حين أكدت الفهم الخاطئ لمفهوم الاستقلالية إذ تقول : " إن النظر إلى الاستقلالية على أنها استقلال يسيء فهم طبيعة الاستقلالية"[15]. فالذات ذات طبيعة علائقية إذ لا يمكن تفعيل طاقاتها إلا بخلق مجال تحدده العلائق الاجتماعية تبدأ بالبنوة والأخوة ويبقى المجال ضيق ما لم تتوسع هذه العلاقة إلى علاقة زوجية تحضي المرأة بالرعاية والاهتمام

كشخص مهم ومحبوب برعاية تتفق مع مفهوم إيريك فروم 1962 للحب الذي يتمثل عنده بأنه " الاهتمام العميق لحياة المحبوب والرعاية الحثيثة لإنمائه"[16]. إذ أن طبيعة هذا الاهتمام هي التي تشكل الشخصية الضمنية للرجل عند المرأة. وهي التي تحدد إقبالها وطريقة تواصلها معه ومنحها الجرأة في قبول مشاركته لها.

لقد كانت المرأة قبل الإسلام توؤد حية وحمدا لله أن ليس كل قبائل العرب وأدت النساء وإلا لنقرض العرب بانقراض المرأة. وبمجيء الإسلام أصبحت المرأة المسلمة الأولى الحاصلة على حقوقها فسبقت بذلك الغربيات بحوالي 1300 سنة إذ أنها والرجل من ذات الطبيعة الإنسانية. ومدعوة للالتزام بنفس القيم الأخلاقية المدعو هو لها. غير أن الفلسفة التقليدية أكدت " اختلاف فهم النساء للمسائل الأخلاقية عن فهم الرجال وجاء علم التحليل النفسي وآراء فرويد ليؤكدوا أن المرأة تفهم الأخلاق بطريقة تختلف عن الرجل وذلك بسبب طبيعة تطورها. واختلاف تجاربها عن تجارب الرجال الذين يفكرون بالمسائل الأخلاقية تفكيرا مجردا بينما تفكر النساء بهذه المسائل تفكيرا واقعيا"[17] وهذا يرجع إلى نظام اجتماعي يستبيح للرجل من المحرمات مالا يستبيحه للمرأة متغاضيا في ذلك عن مقاصد الشرع إذ يقول نزار قباني :

سرير واحد ضمهما فتقتل المرأة ويبرأ الرجل

بل إن المجتمع الجزائري يقف موقفا حياديا سلبيا إزاء ما تتعرض له المرأة، من عنف يمارسه الرجل باعتبار أنه رب العائلة وكلمته في بيته هي الكلمة الأولى والأخيرة أو لأن هذا الأسلوب الأنجع لتربية المرأة. وأن هذا السلوك حق طبيعي له لحكم قرابة منها كأب أو أخ أو زوج. أو لأن المرأة في نظره تستحق هذه المعاملة لشيء قد اقترفته، في حين إذ ثارت ضد هذا العنف فستعاقب من طرف هذا المجتمع بشكل يفوق مرات عقابه للرجل عند ما يقوم بنفس السلوك تجاهها"[18]

إن التقليل من شأن المرأة والنظرة الدونية لها باعتبارها أصل المشاكل والفساد وإعلاء الرجل في مقابل هذا مهما دنت أخلاقه وخشت نيته أثر على صورة المرأة ودورها في التنمية مما أدى إلى ثورتها ضد هذا المجتمع الذي ساهم بهذه الصورة في تأخير سن الزواج " فالمسلمون كما يقول الشيخ محمد الغزالي – انحرفوا عن تعاليم دينهم في معاملة النساء، وشاعت بينهم روايات مظلمة وأحاديث إما موضوعة أو قريبة من الوضع انتهت بالمرأة إلى الجهل والغفلة"[19]. وكما يرى الشيخ يوسف القرضاوي " أن بعض الأفكار القاتمة عن المرأة قد تسربت إلى عقول طائفة من المسلمين فساء تصورهم لشخصية المرأة ولدورها، وساء تبعا لذلك سلوكهم في معاملتها فهناك من ينظر إليها نظرة استهانة واستعلاء فهي عندهم أحبولة الشيطان وشبكة إبليس في الإغواء والإضلال، وناقصة عقل ودين ويعتبرونها ناقصة الأهلية، وكم استغلوا في هذا في هضم حق المرأة وإعطائها دون مكانتها أحاديث لا يعرف لها أصل ولا سند"[20]. فنقمت المرأة على المجتمع أراد تكبيل تفكيرها وإبداعها الذهني الحق الشرعي ليحرمها بذلك من تنمية قدراتها وإنماء الثقة بنفسها وبقدرتها على الاتخاذ القرارات بل إن الله يعطيها حق حرية المعتقد " لا إكراه في الدين"[21] إذ تتجلى استقلالية شخصيتها الدينية حتى إذ تقرر دينها بمحض إرادتها.

أمام هذه الحركة التحررية النسوية التي فتنت عقول النساء الجزائريات والتي توعد الله مروجيها " إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق"[22] بل حتى هذه المشكلة لم تدركها المرأة الجزائرية حق إدراك، إذ توجد هوة زمنية تفصلها عن العالم الغربي فالحركة النسوية في العالم الإسلامي، بالرغم من تقييدها للحركة النسوية العالمية إلا أنها في مرحلة متخلفة عنها، فقد أصبحت الحركة النسوية العالمية في مرحلة تسمى الآن ما بعد الفيمنيزم post féminisme التي تسعى بصورة أساسية إلا إصلاح حالة أسرة"[23] على صورة دعا إليها الشرع الإسلامي قبلا، وكف المرأة عن محاولتها الدائمة للسير جنب الرجل - بشكل يسلبها أنوثته- أو التقدم عنه أحيانا إذ لا يستقيم حال المرأة إلا بعودتها إلى طبيعتها التي جبلت عليها.

وتكف عن الغرور الذي أصاب نساء الغرب فنسين سجيتهن فحملهن وزرهن ووزر مجتمعهن فلا خير إلا في الامتثال لقوله عزّ وجل " فأقم وجهك للدّين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا

يعلمون "[24] فمتى التزامنا بمبادئ هذا الدين الحميد اكتملت إنسانية كل من المرأة والرجل فلا تشيئ بذلك المرأة ولا تختزل أبعاد إنسانيتها ووجودها في وجودها الجسماني فتصبح بهذا رمزا للعلاقة الجنسية " كعملية قنص وغزو وانتصار علاقة يستحوذ بمقتضاها الرجل على المرأة ويكسر أنفها"[25]

إن الواقع الراهن للمرأة الجزائرية وتنمية قدراتها وفتح أبواب التعليم والعمل بها ودمجها في أدوار اجتماعية متعددة على غير ما تذهب إليه وسائل الإعلام عامة بتقديم الرجل على حسب مهامه في حين تقدم المرأة كتابعة دائمة إليه كزوجة أو صديقة أو أخت- " تشكل اليوم عضوا جادا في المجتمع بل هاجسا قويا ابتداء من المرأة نفسها التي بدأت تعي (بفعل توافر نخبة متعلمة وعاملة تزداد نسبتها يوما بعد يوم) واقعها المتخلف والهوة الكبيرة بينها وبين الرجل في التقويم، وأخذت تسعى نحو تغيير أوضاعها باحثة عن ذاتها وإبراز مكانتها وشأنها في المجتمع"[26] لكن هذا ليس بمنأى عن الرجل مدعومة في ذلك باهتمامات الدولة الجزائرية لها ودعم رئيسها "عبد العزيز بوتفليقة" لها من خلال مختلف الإصلاحات في قانون الأسرة والتأكيد الرسمي على أدوارها الفعالة في المجتمع كعضو مفيد ومستفيد، ومساندة المجتمع لهذا الدور لا سيما أنه وفق بعض الملاحظات للعائلات المجاورة لنا أصبح تقريبا ثمانية بيوت من أصل عشرة لها نساء عاملات مشاركات في التنمية.

الفصل الثاني: العزوف والبدائل

شباب عازف

لقد كان موقف المرأة من الحركة التحررية النسوية ووضعها في المجتمع من العوامل التي أدت بها إلى تأجيل حلم كل شباب وشابة بتحقيق ذواتهم الأسرية

وباستمرارهم عن طريق أبنائهم. فالشباب بعد أن كان يشتكي الزواج المبكر وعدم قدرته لتحمل مسؤولياته ومشكلة النمو الديمغرافي أصبح يعاني من مشكلة تأخر سن الزواج وهنا أصبحت المشكلة أكبر، فالشباب المثقف الذي حمل شعارات لمحاربة الزواج المبكر أضحى هو نفسه ضحية شعاراته نتيجة عزوفه عن الزواج. وقد اختلفت أسباب العزوف بحسب شرائح، المجتمع وبحسب الحالات من حالة إلى أخرى. فبعد سويعة حولنا قضاءها مع فتيات تأخر لديهن سن الزواج لا حظنا أن جميعهن كن متفقات اجتماعيا وسلوكيا على تأجيل سن الزواج إلى حين التخرج الجامعي ونحن نعلم أن النظام التعليمي في الجزائر لا يمنح في مجمله شهادات تعمل إلا في منتصف العشرينات هذا ما لم نأخذ بعين الاعتبار الدراسات العليا. وليت الأمر يقف عند هذا الحد ففي حين قد تقبل بعض الفتيات الزواج بعد التخرج تأتي مشكلة الحصول على وظيفة مع انكماش سوق العمل أمام حاملي الشهادات الجامعية كما عبرت إحدى الفتيات عن رأيها بأنها. - وهذا ينطبق على كثيرات – كانت تنتظر شخصا بصفات معينة هو من يسمي بفارس الأحلام لا على حصان الأبيض بل في سيارة وله بيت خاص وغير ذلك من المتطلبات التي تهرب الشباب تجعلهم يعزفون عن الزواج منها أو من غيرها فهي متطلبات يعجز الشاب عن تأمينها ربما حتى تقاعده ما لم يسارع الأهل بمبادرة المساعدة لفتح بيت في حين أن من أسباب هذا العزوف عن الزواج العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الجزائري التي تقف دون اتخاذ القرار بالزواج أحيانا مثل غلاء المهور وإرهاق المتقدم للزواج شروط تعجيزية ناتجة عن نفخة اجتماعية. هذا في حالة التجانس الطبقي أي تشابه الخلفية الثقافية والاجتماعية.

للزوجين أما في حالة عدم توافر هذا التجانس فنصبح أمام مشكلة أخرى تنتشر لكثرة في المناطق النائية بالجزائر وهي رفض الحراك الاجتماعي " وفي الحقيقة يعني الحراك الاجتماعي تحرك شخص من طبقة اجتماعية أدنى إلى طبقة اجتماعية أعلى في المنزلة أو الوضع الاجتماعي لها، وهذا ما يعرف بالحراك الصاعد"[27] في مقابل أن إنتقال الفرد من مستوى اجتماعي أعلى إلى آخر أدنى

هو حراكا نازلا. و" كثير ما رأينا شباب من طبقات عليا يتزوجون من فتيات أدنى منهم. إلا أن ما يحدث للفتيات يكون عكس ذلك لأن الكثير من الشباب يترددون في الزواج من فتيات ينتمون إلى أسر تفوق أسرهم في القيم الاجتماعية والمكانة والثروة"[28] بل حتى رفض بعض الأولياء من الطبقتين تزويج بناتهم فالذي هو من الطبقة العليا نجده لاهثا وراء عوامل مادية أو نفخة عرق " بنت سيدي فلان وعلان" وأما من هو من الطبقة الدنيا فنخاف عجزه وهو من يقول فيه الشاعر:

أحب بنيتي ووددت أني دفنت بنيتي في قاع لحد

وما بي أن تهون عليا ولكن مخافة أن تذوق الذل بعدي

فإن زوجتها رجلا فقيرا أراها في داره والهم عندي

وإن زوجتها رجلا غنيا فيلطم وجهها ويسب جدّي

سألت الله يأخذها قريبا ولو كانت أحب الناس عندي

ومثل هذا الرفض يجعل الشباب المرفوض و الشباب الممنوع رجلا كان أو امرأة يعزف عن الزواج إلى أجل غير مسمى

لقد عمق خروج الفتيات للعمل ظاهرة امتناع الشباب عن الزواج إذا خرج بعده المجتمع عن أسلوبه الأصيل الصحيح إلى أساليب وافدة حركتها المطامع والأهواء والرغبات في الامتلاك على نهج غير الذي سنه الإسلام للعباد فالعوامل التي دفعت المرأة للخروج ثلاثة وهي العامل الاقتصادي " أي الحاجة المادية أو التحرر من التبعية المادية للرجل، أو العامل الاجتماعي لبناء علاقات اجتماعية مختلفة عن تلك التي هي في محيط العائلة. أو العامل النفسي من أجل الحصول على إرضاء الذات من خلال أداء نوع العمل الذي يمثل إليه"[29] وقد واجهت المرأة في هذا الخروج تحديات وأزمان ومشاكل عدة فقد تعرضت لإفساد زيها وإفساد أسلوب

تعاملها مع الرجل " وما يزال عمل المرأة لا يحقق الأثر التربوي المطلوب وهذا ما تفتقده بيوت العاملات.

ناهيك عن ضعف الإيمان لدى الشباب إذ يثبت الواقع تناسب طردي بين درجة التدين والإقبال على الزواج والعمل على تيسيره فأمام " تآكل منظومة القيم بالمجتمع وظهور قيم غريبة"[30] وعجز الشباب في اختيار زوجاتهم نتيجة فرق السن يصل إلى جيل أو جيلين بين الرجل والمرأة يحمل معه عدم وجود التوافق الفكري بحيث يتعذر مسايرة طرف لآخر ومجاراته في أماله وطموحاته. أما من يحتمل توفرها على إمكانية إحداث هذا التوافق فهي الفتاة الجامعية. ويكفي أن يقال أمام الشباب قيادة جامعية فتبني الصورة النمطية لها إذا أن " ظاهرة التنميط أحد أشكال التعبير عن الصورة الضمنية في الشخصية تقود معلومة واحدة عن الشخص إلى استنتاجات عن مظاهر أخرى من شخصيته، أما في تنميط فتنحصر المعلومة المولدة للاستنتاجات في جانب بارز لدى شخص معين"[31] مثل صفة الجامعية للفتاة لما يحيط بهذه الصفة من فساد أخلاقي يزيد انتشارا يوما بعد يوم. وهذا ما تؤكده الصحف اليومية، من أخبار وما نلحظ من تراص للسيارات أصحاب النفوذ والمال أمام الأحياء الجامعية للبنات. فكثرة الأموال دفعت بالمرأة أن تسير خلف الرجل تقذفها يده إلى الهاوية. فتتردى في أعماقها بدون رحمة، وهو يموه عليها فإذا الضلال هذي، وإذا الشطط قصد مبين لها العنان، وإذا ظل راح يلتمس لها المعاذير، لهذا راح يعزو ما تورطت فيه المرأة إلى سوء فطرتها ولؤم غريزتها"[32] فيعاف ويعزف أبناء المناطق الريفية من التقرب منها لما يشيع عنها من فساد أخلاقي وانغماس في الرذائل طمعا في أصحاب النفوذ والمال. أو البحث بين خلانها عن الزوج الأنسب حتى تكتسب في عملية البحث هذه سمة لا يحسدها عليها أحد فإذ هي كمن يقول عنها الشاعر:

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن جزوعا إذا بانت فسوف تبين

وإن هي أعطتك الليان فإنها لغيرك من خلانها ستلين

وخنها وإن كانت تفي لك إنها على مدد الأيام سوف تخون

وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

وعندما تنتبه الفتاة لهذه الحقيقة يكون من الزوج الكفء ولى وجرّ فها الانحلال تحت قدم التقدم والاختيار، وهو الانهيار بعينه إذ تصعد إلى الهاوية فاقدة قيدا ذهبيا. ورابطا جميلا أوثقه الله بين الرجال والنساء لتنكسر به حدة الشهوة الطائشة، ومن ثم فهو عصمة وفضيلة للإنسان فإذا تم في عفاف، وبين الشهود وحضور الولي، ورضا الزوج سمت الروح وصفت النفس وانتصرت الفضيلة. وسار الناس إلى الكمال في نهج واضح، لذلك تجد المجتمع الفاضل هو الذي يدفع بأبنائه إلى الزواج وتأسيس الأسرة، ونجد هذا المجتمع قويا ومتماسكا "[33] إذا أنه يستجيب لأمره عز وجل.

"فضلا على ما تحصل عليه من دخل مادي لا ينفق في خدمة الأسرة بل في سبيل تغطية مطالب تتعلق باللبس والمواصلات."[34] وفي هذا الأمر يضيف السيد قطب "إن المرأة المكدودة بالعمل للكسب ، المرهقة بمقتضيات العمل ، المقيدة بمواعيده المشتتة الطاقة فيه لا يمكن أن تهب البيت جوه وعطره و لا يمكن أن تمنح الطفولة النابتة فيه، حقها ورعايتها وبيوت الموظفات وغيرهن من العاملات لا تزيد عن جو الفنادق " مما يؤدي إلى نفور الشباب من النساء العاملات اللواتي أصبحن يشكلن نسبة معتبرة في المجتمع.

لقد دعا الدين الحنيف إلى الزواج للحد من الشهوة الطائشة، فمن لم يتزوج يجعل نفسه عرضة لتهمتي العجز والفجور لما حدث مع إبراهيم بن مسرة إذ قال له طاوس تزوج أو ليقول عنه ما قاله عمر لأبي الزوائد أنه ما يمنعه من النكاح إلى عجز أو فجور وأمام ضعف الوعي الديني لدى الشباب فقد استفحل الفجور بهم من بيوت الفجور والدعارة إلى الوسائل الإباحية.

فأما البغاء فهي ظاهرة متجذرة في ثنايا التاريخ البشري وهي موجودة في المجتمع بالرغم من أنها ليست سليمة والبغاء هو ذلك الفعل الذي تقدم فيه الأنثى نفسها للرجال بانتصار جنسي وما يميزه عن عدم التمييز بين هؤلاء الذكور إلا بحسب قمة الدفع فهو كما يعرفه أبراهام فلينكسر : الاتصال الجنسي المرسوم بالمقايضة وعدم التمييز، وعدم التجاوب الانفعالي.[35] وعلى الرغم من أن البغاء مستنكر من الناحية الاجتماعية وبالرغم من أنه وصمة عار على جبين ممارسيه، فالواقع يثبت انتشاره في جميع المجتمعات. ووجوده يدل على وجود الطلب عليه متزايد ومتزايد في الكثير من الأحيان من قبل فئة كبيرة من الرجال، الذين يبحثون عن ممارسة له بشتى الطرق. وينفقون في سبيل ذلك أموالا كثيرة إذ أن الإقبال على البغاء من غير المتزوجين، وما يزيد في إقبالهم عليه وتفضيلهم للبغايا على الزواج هو أن الطريق للبغاء ميسورة إذ لا يتضمن هذا الارتباط أي مسؤولية عاطفية أو اجتماعية أو قانونية.

- الجنس التكنولوجي

أما عن الجوع الجنسي الذي لم يجد أصحابه وسيلة مباشرة لإشباعه (البغاء) فهناك اتصال مباشر وأسهل هو ما ارتأينا تسميته بالجنس التكنولوجي فأما عن القنوات والبرامج الإباحية، والجنس عبر الانترنيت فما يدل عليه الواقع هو امتلاك الهوائي المقعر لدى الأغلبية الساحقة من الجزائريين لاهتمام أفراد المجتمع بتقنيات العصر، ضف إلى ذلك ما لهذه الوسائل من قدرة على الترفيه.

أما القنوات التي يقبل عليها الشباب العازف عن الزواج فهي في مجملها قنوات تبث الأفلام العاطفية والرومانسية. ضف إلى ذلك أن التلفاز وسيلة متاحة جدا فهو " الأقرب إلى الإنسان والأسهل من ناحية الحصول عليه والتمتع به، بالإضافة إلى أنه لا يحتاج إلى مجهود شخصي من التركيز والانتباه زيادة إلى حالة الاسترخاء التي يكون عليها الشخص أمام التلفاز"[36].

- إن تداول الأفلام الجنسية الصارفة في الإثارة والعنف وغزو السوق الثقافي ببضائع وإعلانات جنسية مثيرة يثبت وجود ثقافة استفحلت في المجتمع بصفة عامة ولدى الشباب بصفة خاصة، مما يشكل انحرافا في السلوك كممارسة العادة السرية مما يؤدي إلى ضعف الحيوانات المنوية وبالتالي الضعف الجنسي.

إنه في عصر الأقمار الصناعية والثورة الفضائية وتكنولوجية المعلومة وثورة الاتصالات في ظل ثقافة العولمة الوافدة أصبحت الأفلام الجنسية منتشرة بين الشباب حيث تقوم القنوات الفضائية وخصوصا فضائيات أوروبا وأمريكا ببث العملية الجنسية بأدق تفاصيلها بالصوت والصورة والألوان بطريقة فجة وفاضحة ومثيرة.

إن جمهور الأفلام السينمائية "مدرج على تقبل النزعات الإيروتيكية جرعة تلوى جرعة تبعا لإيقاع تطور العادات والتقاليد والمفاهيم الأخلاقية، تبدأ بـ .... إلى المشاهد الكاملة .... إنها حركة تغيير وتطور في مفهوم الصورة الفيلمية وفي طبيعة السينما والتلفزيون وفي المفاهيم الأخلاقية والسلوكية والدينية"[37].

تعريف الألفية الجديدة حركية واسعة في مجال الاتصال والإعلام سببها التطور التكنولوجي، فالاتصال الرقمي باعتباره شكلا من أشكال تفوق عقل الإنسان المفكر، قد غزى العديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مستفيدا من النقلة النوعية التي عرفتها وسائل الإعلام والاتصال التي حولت العالم إلى قرية صغيرة تتفاعل فيها العديد من الثقافات الغربية والشرقية مساهمة في تمكين الغزو الثقافي الغربي لشعوب العالم المتخلفة محاولة التأثير بالعزل للثقافات المحلية، حيث أصبحت شبكة الانترنيت تحمل مجموعة من المضامين الثقافية والقيم المختلفة عن ثقافة وقيم مجتمعنا، ونظرا لخصوصية انتاجات الانترنيت المتميزة بالسرعة والجودة والوفرة والإثارة والمعتمدة على الصوت والألوان بهدف إثارة الدوافع والغرائز النفسية للفرد تسعى إلى التأثير في تصورات وممارسات الأفراد. هذا ما ولد لنا نوع آخر من علاقة الشباب بالجنس.

إن اتجاه الشباب إلى ربط علاقات عبر شبكة الانترنيت يرجع إلى غياب عنصر الاتصال وعدم فعاليته داخل المجتمع الجزائري خاصة الأسر التي تغلق الحوار في مواضيع الحب والجنس كأحد الطابوهات الاجتماعية، كربط علاقات صداقة أو عاطفة مع أفراد قد تختلف قيمهم الثقافية والدينية واللغوية إضافة إلى أنها تكون ممزوجة بتلك الصور والألوان والبرامج المبثة عبر الانترنيت وبعيد عن عين العائلة يدفع الشباب إلى تقليد أنواع السلوكات التي يشاهدها في أسلوب يجعله في غنى عن العلاقة الزوجية التي تحمله تبعات ومسؤوليات كما أن هذه الأفكار تسلبه ذاتيته وأصالته ومقوماته وقيمه بتمرير الأفكار المتعلقة بالجنس وممارسته عبر الانترنيت وعبر الهاتف النقال بشكل كبير.

- لقد أصبحت عينة الشباب الذين يشبعون غرائزهم الجنسية بمختلف الطرق خارج مؤسسة الزواج في ارتفاع مستمر فهذا راجع إلى توفر فرص الإشباع أو بدائل الزواج في المجتمع مما يجعل هؤلاء الشباب يعزفون عنه، هذا من جهة ومن جهة أخرى يشير الواقع إلى تهديد الكيان الاجتماعي مما ينتج عنه كثرة العانسات والانحرافات الاجتماعية والجنسية وهذا ما تؤكده ظهور الأمراض كالسيدا (مرض نقص المناعة) أو ما يسمى بمرض العار، الزهري ...وما إلى ذلك من الأمراض الناتجة عن تأخر سن الزواج بشكل عام والإقبال على المحرمات (الزنا) بشكل خاص.

- إن ضعف الوعي الديني بوجوب الزواج والاستعفاف حتى في حالة عدم القدرة، فما بالك في حالة القدرة والعزوف " وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله"[38] .

إن توفر فرص الإشباع الجنسي الخارجة عن إطار الزواج وتعددها يؤدي إلى انخفاض معدل هذا الأخير.

الخاتمة

مما هو واضح جدا هو تغير التركيبة الاجتماعية والذهنية للمجتمع الجزائري ،فأما من الناحية الاجتماعية فنجد أنه يتجه نحو الأسرة النواة التي تتألف من الوالدين و الأبناء ، على خلاف ما كان عليه قبلا من توزع للأسر الممتدة التي قد يصل بها عدد الأجيال إلى أربعة ،هذا التغير لم يكن من العدم إذ اقترن بتغير الذهنية نتيجة تعليم الأبناء و خاصة البنات ـمع نظام تعليمي لا يقدم في مجمله شهادات من أجل العمل إلا في منتصف العشرينات ـ من ناحية، وتعرفهم على الذهنية الغربية عبر وسائل الاتصال و الإعلام المختلفة (الغزو الثقافي) "الهوائيات المقعرة، الإنترنيت، الهاتف النقال...." من ناحية أخرى مع ضعف الوعي و الوازع الديني بشكل عام وبشكل خاص حول مكانة الزواج و قداسته التي خصّه إياها الله غزّ وجل في كتابه الكريم لقوله تعالى: "و إن أردتم استبدال زوج مكان زوج و آتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا و إثما مبينا و كيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض و أخذن منكم ميثاقا غليظا ". عن نبيه الكريم ما دلّ علي وزود كتاب النكاح في صحيح مسلم بعد كتاب الإيمان، الصلاة، الزكاة، الصيام والحج .

إن هذين العاملين لما لهما من أهمية أفرزا عوامل مباشرة لتأخر سن الزواج، كالوضع الاقتصادي المتدني نتيجة البطالة وضعف الدخل الفردي المؤهل للزواج، ورغبة الفتاة وأهلها في الكماليات بل واعتبارها ضروريات.

استقلالية المرأة وتحكمها في اختيار الزوج المناسب نتيجة دخولها ميدان العمل ـ البحث عن فارس أحلام قد لا يوجد ـ وطمع الأهل في راتبها.

ارتفاع نسبة الفتيات الجامعيات، وعزوف الشباب عن الزواج منهن لاسيما في المناطق النائية نتيجة تفشي الظواهر اللاأخلاقية في الوسط الجامعي ،انكشف عنه عامل آخر وهو توفر وسائل إباحية تخفف الحاجة البيولوجية و النفسية للآخر.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- القرءان الكريم

المراجع

- الخولي . سناء، أزمة السكن ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية د.ط، مصر، 2002

- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعارف الجامعية، د- ط، الإسكندرية 1991

العزيزي خديجة، الأسس الفلسفية للفكر الغربي، تق. ناصيف نصار ط1، بيسان، بيروت.2005

- روبرت مكلفين رتشارد غروس، تر موفق حمداني، ياسين حداد، دار وائل للنشر، الأردن 2003.

- رفيقة سليم حمود، المرأة مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل، دار الأمين للطباعة، ط، 1 مصر، 1997

- شذى سلمان، الدركزلي، المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، مكتبة روائع المجدلاوي ط1 الأردن، 1997

- منصور رفاعي عبيد، المرأة ماضيها وحاضنها، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، مدينة نصر، 200

- غنيم رشاد وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المعارف الجامعية، ط 1، الإسكندرية، 2008

- خالد حسن حسين، المرأة وقضايا معاصرة، دار ومكتبة الإسراء، ط1 مصر، 2006

عبد الباري داوود'حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، مصر،1997

سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية للطباعة، والنشر، د.ط، د.س، لبنان.

الفهرس

المقدمة.....01

الفصل الأول: نغير التركيبة الذهنية للمجتمع الجزائري

أزمة السكن.....03

المرأة الجزائرية بين التحرر والمجتمع.....05

الفصل الثاني: العزوف و البدائل

شباب عازف.....09

الجنس التكنولوجي 14

الخاتمة 17

قائمة المصادر و المراجع 18

الفهرس

[1] - الخولي . سناء، أزمة السكن ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية د.ط، مصر، 2002 ص 122.

[2] - سورة الروم الآية 21

[3] - سورة الكهف الآية

[4] * سورة الفرقان الآية

[5] - عبد الباري محمد داوود حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع التنمية ط1، الإسكندرية 2003، ص 193، 194

[6] - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعارف الجامعية، د- ط، الإسكندرية 1991. ص46

[7] -سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعارف الجامعية، د- ط، مصر 2002 ص 129

[8] - المرجع نفسه ص 130

[9] - سناء الخوالي، أزمة السكن ومشاكل الشباب ص 140

[10] – سناء الخوالي، الأسرة والحياة العائلية، ص 145

[11] - سورة النور – الآية 32

[12] - سناء الخولي، أزمة السكن ومشاكل الشباب ص 130

[13] - العزيزي خديجة، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي ، تق. ناصيف نصار ط1، بيسان، بيروت. 2005 ص292

[14] نفس المرجع ، نفس الصفحة

[15] - العزيزي خديجة، المرجع السابق، ص216

[16] - روبرت مكلفين رتشارد غروس ، تر موفق حمداني، ياسين حداد، دار وائل للنشر، الأردن 2003. ص 146

[17] - العزيزي خديجة، المرجع نفسه، ص298

[18] - رفيقة سليم حمود، المرأة مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل، دار الأمين للطباعة، ط، 1 مصر، 1997، ص 118.

[19] - المرجع نفسه، ص نفسه

[20] - المرجع السابق ص 119

[21] - سورة البقرة، 256

[22] - سورة البروج، الآية 10

[23] - شذى سلمان، الدركزلي، المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، مكتبة روائع المجدلاوي، ط1 الأردن، 1997، ص129.

[24] - صورة الروم، الآية 30

[25] - شذى سليماني المرجع نفسه، ص 158- 5

[26] - منصور رفاعي عبيد، المرأة ماضيها وحاضنها، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، مدينة نصر، 2000، ص113

[27] - غنيم رشاد وآخرون ، علم الاجتماع العائلي، دار المعارف الجامعية، ط 1، الإسكندرية، 2008. ص 127

[28] – سناء الخولي، أزمة السكن ومشاكل كل الشباب، ص 130.

[29] - شذى سليمان الدار **، مرجع سابق ذكره، ص103

[30] - خالد حسن حسين، المرأة وقضايا معاصرة، دار ومكتبة الإسراء، ط1 مصر، 2006. ص 100

[31] - روبرت مكلفين، رتشارد غروس، مدخل إلى دعم النفس الاجتماعي، ص 226

[32] - منصور رفاعي عبيد، المرأة ماضيها وحضرها، ص 171.

[33] - منصور رفاعي عبد، المرأة ماضيها وحاضرها، ص 174.

[34] - عبد الباري محمد داود، محمد داوود، مرجع سابق ص 190

[35] - سامي حسن ساعاتي، الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية، د. ط .س لبناننان 167.

[36] - نهى القطرجي، مرجع سابق، ص240.

[37] - عن المرجع السابق، بتصرف، ص241.

[38] - سورة النور: الآية: 33.

De : abdallah Boudjelal <abd.boudj@yahoo.fr>
À : Hameurlaine Zhor <hameurlainezhor@yahoo.fr>
Envoyé le : Lun 29 mars 2010, 22 h 14 min 29 s
Objet : Re : مشاركة استمارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصل الملخص وننتظر المداخلة كاملة في الاجال المحددة

وانشاء الله تكون من المشاركين معنا مرحبا بكم

a ***<hameurlainezhor@yahoo.fr>*** **Dim 28.3.10, Hameurlaine Zhor** : date de En ---

: écrit

De: Hameurlaine Zhor <hameurlainezhor@yahoo.fr>
Objet: استمارة مشاركة
À: abd.boudj@yahoo.fr
Date: Dimanche 28 mars 2010, 14h06

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة–

كلية أصول الدين و الشريعة والحضارة الإسلامية

تنظم كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ملتقى وطنيا حول ***"ظاهرة تأخر سن زواج الشباب الجزائري: عواملها تأثيراتها، حلولها"*** *أيام ١٠ و ١١و١٢ ماي* ***2010.***

يعاني ملايين الشباب الجزائري من ظاهرة العزوبة و عدم القدرة على الزواج لأسباب متعددة منها : البطالة المتفشية في وسطهم ،وغلاء المعيشة و تكاليف الزواج، ومشكلة السكن،مما يخلق مشاكل إنسانية و نفسية و اجتماعية لنسبة كبيرة من العائلات الجزائرية التي يعاني أبناؤها منها، و يهدد كيانها و تلاحمها،و يتسبب في تأثيرات خطيرة في المجتمع سلوكيا واجتماعيا و أخلاقيا ونفسيا.

* **فما هي أسباب و عوامل هذه الظاهرة ؟**

* **وما هي تأثيراتها الحالية و المستقبلية؟**

* **وكيف يمكن معالجتها و الحد من ازديادها ونموها؟**

:

يتناول الملتقى المحاور الآتية :

1.ظاهرة *تأخر سن الزواج و تاريخ بروزها.*

2.*العوامل المؤدية إلى الظاهرة في المجتمع الجزائري.*

3.*سبل و وسائل معالجتها: الاجتماعية، التربوية الثقافية*

الدينية، الاقتصادية الإعلامية، القانونية.

الإسم:حمر العين..... . اللقب:.....زهور.....

الوظيفة:أستادة مساعدة..... الرتبة:.....(ب).....

المؤسسة:جامعة معسكر.....

.....

الهاتف الثابت:..... . النقال:0771562335
و0770755188

الفاكس:.....البريد الإلكتروني hameurlainezhor@yahoo.fr.

عنوان المداخلة و محورها .العوامل المؤدية إلى الظاهرة في المجتمع الجزائري.

ما وراء أنوميا الميثاق الغليظ

على غرار مفهوم الأنوميا وما يقصد به في علم النفس الاجتماعي من،انحراف السلوك عن المعيار الاجتماعي . أردنا من خلاله،ومع اقترانه بمفهوم الميثاق الغليظ أن نوحي إلى أنه سلوك ينحرف عن المعيار الديني و الطبيعي ـ الذي يفترض سن معينة للزواج ـ وأن نبحث خلف الأسباب التي تقع خلفه .

مما هو واضح جدا هو تغير التركيبة الاجتماعية والذهنية للمجتمع الجزائري ،فأما من الناحية الاجتماعية فنجد أنه يتجه نحو الأسرة النواة التي تتألف من الوالدين و الأبناء ، على خلاف ما كان عليه قبلا من توزع للأسر الممتدة التي قد يصل بها عدد الأجيال إلى أربعة ،هذا التغير لم يكن من العدم إذ اقترن بتغير الذهنية نتيجة تعليم الأبناء و خاصة البنات ـ مع نظام تعليمي لا يقدم في مجمله شهادات من أجل العمل إلا في منتصف العشرينات ـ من ناحية، وتعرفهم على الذهنية الغربية عبر وسائل الاتصال و الإعلام المختلفة (الغزو الثقافي) "الهوائيات المقعرة، الإنترنيت ،الهاتف النقال...." من ناحية أخرى مع ضعف الوعي و الوازع الديني بشكل عام وبشكل خاص حول مكانة الزواج و قداسته التي خصّه إياها الله غزّ وجل في كتابه الكريم لقوله تعالى: *و إن أردتم استبدال زوج مكان زوج و آتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا و إثما مبينا و كيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض و أخذن منكم ميثاقا غليظا *.و عن نبيه الكريم ما دلّ علي ورود كتاب النكاح في صحيح مسلم بعد كتاب الإيمان، الصلاة ، الزكاة ، الصيام والحج .

إن هذين العاملين لما لهما من أهمية أفرزا عوامل مباشرة لتأخر سن الزواج،

كالوضع الاقتصادي المتدني نتيجة البطالة وضعف الدخل الفردي المؤهل للزواج ،و رغبة الفتاة و أهلها في الكماليات بل
واعتبارها ضروريات.
استقلالية المرأة وتحكمها في اختيار الزوج المناسب نتيجة دخولها ميدان العمل ـ البحث عن فارس أحلام قد لا يوجد ـ وطمع الأهل في راتبها.
ارتفاع نسبة الفتيات الجامعيات، وعزوف الشباب عن الزواج منهن لاسيما في المناطق النائية نتيجة تفشي الظواهر اللاأخلاقية في الوسط الجامعي ،انكشف عنه عامل آخر وهو توفر وسائل إباحية تخفف الحاجة البيولوجية و النفسية للآخر.